

الانطلاقة كانت في ذكرى مرور 150 سنة على تأسيس دير مار سركيس طاحون المرداشية تحول مركزاً ثقافياً وتراثياً توقيع كتب وتقديم محاضرات وحفلات موسيقية

كتب روبير فرنجيه:

طاحون نهر المرداشية زغرنا تحول منذ ثلاثة اشهر من معلم اثري مهجور، يذكر الناس ولا سيما المعمرين بالقمح والخبز والعجين والايام القاتمة، الى منتدى ثقافي نوعي، قدم في اشهر معدودة سلسلة مواعيد تنوعت بين المحاضرة والندوة والعزف والموسيقى وتواقيع الكتب.

والطحون تحول الى مركز ثقافي اسمه (ضفاف) باحتفال رعاه الاباتي سمعان عطالله الرئيس العام للرهبنة الانطونية، بعد تأهيله وترميمه من قبل رئيس نادي السلام - زغرنا السيد قبلان انطون يمين. والانطلاقة كانت حلقة اولى من سلسلة احتفالات لمناسبة اليوبيل الـ 150 سنة، لتأسيس دير مار سركيس وباخوس في زغرنا، ولمرور عام على انتقال ملكية الطاحون المذكور، من ورثة اسعد بك كرم، الى الرهبنة وعلى هامش الانطلاقة عرضت مجموعة من الصور القديمة الملتقطة لمعلمي مدرسة مار سركيس الانطونية في زغرنا (1949 - 1956) وتلامذتها وهي من مجموعة الزميل محسن يمين، ومجموعة اخرى من الصور الملونة التقطتها عدسة المصور يوسف شهيد زخيا الدويهي. وولدت لجنة ثقافية (لضفاف) مؤلفة من رئيس الدير الاب نادر نادر والزميل محسن يمين والدكتور فردريك معتوق والسيدتان انطونيت القسحنا المصري واولينا الدويهي دحدح.

تواقيع كتب

في حفلات تواقيع الكتب، وقع الاب شربل ابي خليل كتاب (مجلة الميدان) الصادر عن مطبعة الرعيدي (1953 - 1956) وكرم اهل كتاب المقالات المنشورة فيها (من الراحلين) برعاية رئيس بلدية زغرنا - اهدن العميد جوزف المعراوي كذلك وقعت ندى بركات خواجه كتابها الصادر بالفرنسية (هو طفل ايضاً) وهو شهادة حياة حول طفلها المختلف (انطوني).

مستقبل الحرف

وفي المحاضرات كانت واحدة حول (مستقبل الحرف في الاقتصاد اللبناني) القاها عميد معهد العلوم الاجتماعية في الجامعة اللبنانية الدكتور فردريك معتوق الذي تحدث عن الفرق بين الحرفي والعامل، والغاية من دراسة احوال الحرفيين. وبعد تعريفه بالحرفي توقف عند ادواق السوق المتغيرة، وضرورات اعادة التأهيل، والى التقنيات الجديدة التي يمكن الاعتماد عليها في عملهم. ثم تناول متوسط عمر الحرفي ومكان عمله، ووضع الاجتماعي، وقدم نسباً مئوية خلص اليها في ابحاثه فيما يختص بقلم الحرفة وتعليمها، والحرف الجاذبة وغير الجاذبة، وتاريخ بداية الحرفيين في شغلهم، ومستوى الحرفيين التعليمي لينتقل، من ثم للتطرق لانتاج السلع بالكامل في المحترف.

وخلص معتوق الى القول بأن زبائن الحرفي اللبناني هم بنسبة 70 بالمائة من المواطنين العاديين و 5 بالمائة من السياح، مؤكداً ان 99 بالمائة من حرفيي لبنان، لا ينتمون الى نقابة مطالباً اياهم بتنظيم اوضاعهم، ومناشداً الدولة تحديد سياسة تجاه قطاع الحرفيين.

وصاحب المحاضرة عرض لتنسيقات وحلى مزيفة مصنوعة باليد وقطع خشبية وللصابون من (خان طرابلس) في أرجاء الطاحونة، ليتزاوج القول والتطبيق في اللقاء.

البيانو

ومن ضمن مواعيد (الطاحون) ابدعت انامل تاتيانا بريماك خوري لنحو ساعتين. فنياً وثقافياً وقد اضافت العازفة الاوكرانية على وقار المكان هدوءاً ودفناً. وتاتيانا عزفت (لشوبار) و (غريغ) و (شوبان) وقدمت نبذة عن الانسة ماري حنا دحدح التي اعتبرت ان العمل الموسيقي الاول في (ضفاف) هو من النوع الكلاسيكي، وذلك لافتتاح المركز الثقافي انها من ارقى الفنون واخلاها.

تاتيانا خوري

ولدت في اوكرانيا درست الموسيقى في المعهد الموسيقي العالي في كييف وايضاً في معهد تشايكوفسكي في موسكو. متأهلة من المؤلف الموسيقي اللبناني الدكتور هتاف خوري. في سجلها الموسيقي عدد كبير من الاعمال عزفاً منفرداً ومرافقة لبعض الآلات او للغناء الاوبرالي. واحيت سلسلة حفلات في اوروبا وعزفت لكبار المؤلفين من عصور ومدارس عدة تعيش اليوم في لبنان، وتدرّس في المعهد الموسيقي الوطني في

بيروت وفي جامعة البلمند واستكملت المواعيد الموسيقية في مركز (ضفاف) الثقافي - زغرنا حيث لبي عازف البيانو رامي مرسال خليفة وعازف الكلازينيت (كنان العظمة) دعوة المركز وقدماً حفلاً موسيقياً ثنائياً وفيما يلي نبذة عنهما.

رامي خليفة

* من مواليد بيروت عام 1981
* عازف بيانو اظهر موهبة موسيقية مبكرة. درس في (الكونسرفاتوار الوطني) في (بولونيا - بيانكور)، وعلي يد الموسيقار عبد الرحمن الباشا.
* عزف مع اوركسترا (بولونيا) - بيانكور) خلال جولتها الشرق - اوسطية.
منذ العام 2000، ويرافق والده الموسيقي الفنان مرسال خليفة Spring Septer* شارك في تأسيس طريق في جولاته العالمية.
* تخرّج من معهد جوليارد الموسيقي في نيويورك حيث تابع دروساً في عزف البيانو جيورجي ساندوز، تلميذ الموسيقى الكبير بللا بارتوك.
* قدم مع فرانسيسكو شليمه عدداً من الكونشرتات المرتجلة.
بجولة في Daniel Guedes وعازف الكمان Fabio Presgrave* قام مع عازف التشيللو البرازيلي اميركا اللاتينية.
عام 2002 ويوقع التالية قريباً في 18 كانون الثاني الجاري في الاسمبلي Live In Beirut* وقع اسطوانته هول في الجامعة الاميركية في بيروت.

كنان عظمة

* من مواليد دمشق. 1976
* هو اول عربي يربح الجائزة الاولى في مسابقة نيكولاي روبنشتين الدولية في موسكو - سوسيا عام 1997.
* حاز على شهادة في الاداء على الكلازينيت من المعهد الموسيقي العالي في دمشق حيث تعلم على يد اناتولي موراتف.
في نيويورك Juilliard School Of Music* حاز على درجة ماسترز وديبلوم في التدرّج الموسيقي من حيث درس مع شارلز نيديش.
* أدى منفرداً في حفلات موسيقية في العديد من المدن المتوسطة والاوروبية. وايضاً في قاعة الكبرى في موسكو عام 1998. كما عزف منفرداً مع الاوركسترا السورية الوطنية خلال Tehaikovsky جولتها الاميركية الاولى بقيادة صليحي الوادي.
* برز كعازف رئيسي مع قادة اوركسترا عالميين كجون ادامز، روجر نورنغتون، دانيال بارنبوين وغيرهم.
Hot House jazz Band* أدى كعازف منفرد مع مرسال خليفة وفرقته وفرقة في نيويورك وفرقة البوب السوري، (كلنا سوا). Neolexica* وهو عضو في فريق استهل اللقاء الذي حضره اساتذة البيانو وتلاميذه في المنطقة واكثر من فنة منهم المحامي غابي يمين الذي اعتبر امسية زغرنا استكمالاً لجولة العازفين في العالم (في منطقة استقبلت كبار الفنانين والشعراء) ودعا الى الاستماع اليهما يعزفان على البيانو والكلازينيت كلاسيك، جاز، ارتجال و(شو يطلع ع البال) ... و (ليغن شجر الدلب، ولترقص مياه النهر).

بعدها عزف رامي خليفة وكنان عظمة لساعة ونصف الساعة والحضور في حالة اصغاء درجة حبس الانفاس مطالبينهما بالاسترسال بالارتجال حيث تحول واحدهما الى مرآة الاخر. وهذا ما دفع بالثنائي الى التنويه بالجمهور المصغي في قاعة اضافت جمالية على مضمون اللقاء الذي سمي (بالاستثنائي لعزف ثنائي).
في الختام شكر رئيس دير مار سركيس وباخوس الاب نادر نادر العازفين على ما قدماه من عزف راق شامل كل تفاصيل الآلة. متمنياً نجاح دعوات اخرى لهذا المركز الطامح الى اغناء الجو الثقافي في المنطقة.
ثم دارت كؤوس النبيذ على الحاضرين.

بعد اللقاء تحدث الفنان رامي خليفة الى (الانوار) ما اعتبر ان متعة الارتجال هو الافلات من كل القيود. و اشار الى ان ميله وعشقه للجاز هو نقطة من نقاط تمايزه عن والده الذي يتفهم شخصيته المستقلة. ولفت الى ان الارتجال هو مضمون اصداره الموسيقي الثاني الذي يوقع عليه قريباً، ويحوي على 12 قطعة موسيقية استوحاها من طفولته وهي اقرب الى الموسيقى التصويرية لافلام قد يضع لاحدها (لمخرج لبناني) موسيقاها. ولفت الى ان موضوع التلحين مؤجل لكنه (محمّل) لوالده ولاصوات يحبها مكرراً ان الارتجال على البيانو هو التقاط للحظة بل هو مزاج اللحظة.